البريد الأدبي

المعجم الوسيط

أصدر صاحب السعادة وزير المعارف العمومية قراراً بتعيين الأستاذ أحمد أمين عضواً فى لجنة تأليف المعجم الوسيط وقد قرأت فى العدد الماضى ممن تتألف ؛ ولكن الأستاذ رفع إلى معالى الوزير استقالته منها ، والسبب المباشر لهذه الاستقالة أنه جعل ساعات فراغه من عمله الرسمى على ما بقى من سلسلة كتابيه (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) وهو يخشى إذا أرهق نفسه بالعمل أن يعيا عن إخراجه ، ولكن معالى الوزير ما زال بالأستاذ يحاوره ويداوره حتى أقنعه بسحب الاستقالة

بشرى لعشاق الأدب — ديوان بشار موجود

أحسن بشار بحسن اختراعه ، وجميل ابتداعه وغزارة بحره ، ففتن ببنات فكره ، وأعجب بثمرات لبه وذهب يخايل ويفاخر حتى قال : إن لى اثنى عشر ألف قصيدة لعنها الله ولعن قائلها إن لم يكن فى كل واحدة منها بيت فرد

ولو فرضنا أن الاثنى عشر ألف قصيدة هى كل ما لبشار من شعر ، وفرضنا أن كل قصيدة عدتها سبعة أبيات فقط — وهو حد القصيدة الأدنى عند العروضيين — وحسبنا ذلك لكان مجموع شعره أربعة وثمانين ألف بيت ! وهذا مقدار لم يك لشاعر فى القديم ولا فى الحديث . ولكن أين هذه الثروة الضخمة ؟ لقد ذهب بها الزمان فيما ذهب به من روائع الآثار وجميل الأشعار ، ولم يبق منها إلا نتف مبعثرة فى الكتب جهد الأدباء فى جمعها وزفها إلى جمهور القراء المتعطشين لشعر بشار . وأول مجموعة ظهرت هى مجموعة الأستاذ « أحمد حسنين القرنى » التى سماها « بشار ابن برد — شعره وأخباره ، طبعت عام ١٩٢٥ م ، وقفاه الأستاذ « حسين منصور » بكتابه : « بشار بين الجد والمجون » الذى طبعه عام ١٩٣٠ م ، وفى العام الماضى ١٩٣٥ طبعت لجنة التأليف والترجمة والنشر مجموعة هامة من شعره باسم « المختار من شعر بشار اختارها من مختار الخالديين شارحها الأستاذ « اسماعيل القيروانى » أحد علماء القرن الخامس ، وكان القائم بنشر هذا الكتاب الأستاذ « بدر الدين العلوى » المدرس فى كلية عليكرة بالهند ، وقد أثار طبع هذا الكتاب الصغير كوامن الأشواق إلى شعر بشار ، وتساءل الناس بحسرة ولهفة عن ديوانه وكثرت حوله الأقاويل وأجمع الناس أو كادوا على أنه انسلك فى سلك الفناء

وقد أخبرنى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو مجمع اللغة الملكى أن جزءاً كبيراً من ديوان بشار موجود فى تونس عند صديقه الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكى ، وأطلعنى على الخطاب الذى ورد اليه حديثاً من صديقه يخبره فيه بوجود الديوان عنده ، وأنه ورثه عن جده المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز أبو عتور . وهو يشتمل على سبعة آلاف وثلثمائة بيت مرتبة على حروف المعجم مكتوبة بخط مصرى جميل . وذكر الأستاذ ابن عاشور أنه عنى بشرح غريب ألفاظه ، وتبيان دقائق معانيه ، وذيله بمجموعة من شعر بشار لم ترد فيه وعددها ثمانمائة بيت معزوة إلى مواضعها من كتب العلم والأدب وأنبأ أنه عازم على طبعه فى مصر طبعة أنيقة تليق بما لبشار من المكانة السامية فى الأدب العربى . وقد استخبر الأستاذ من صديقه عن شؤون تتعلق بالطبع فأخبره مستنجزا ...

ويا حبذا لو عنيت لجنة التأليف وعلى رأسها الأستاذ أحمد أمين بأمر هذا الديوان ، وتولت هى طبعه بمعونة الأستاذ أو وحدها . إنها لو فعلت لأسدت إلى الأدب العربى خدمة جليلة تكون قلادة فخار لها

ولا ريب فى أن نشر هذا الجزء الكبير سيلقى كثيراً من الضوء على تاريخ بشار وشعره وشاعريته . ولا ريب فى أنه سيغير من أحكام التاريخ عنه ، ويقلب تلك الآراء الظنية الثائمة رأساً على عقب . وسيكون ظهوره — وأرجو أن يكون قريباً — فتحاً جديداً فى تاريخ الأدب العربى

الزيات احمد حسن

«عودة الروح» فى اللغة الروسية

من الأنباء التى تقع من مصر الأدبية موقع الرضا والنبطة أن الكاتب الروسى النابه « ميشيل ساليز » نقل إلى الروسية قصة « عودة الروح » للقصصى المصرى النابغ توفيق الحكيم، ثم نشرها فى لينجراد عاصمة روسيا، وجعل ثمن النسخة منها خمسة روبلات وخمسين كوبك، وذلك يساوى ستين قرشاً مصرياً

ولاشك أن اختيار الكاتب لهذه القصة من غير تعرف لمؤلفها ولا استئذان منه، انما يدل على تقديره الفن فيها لذاته، وقياسه إياها بمقياس عالى يرفعها الى مستوى الأعمال الأدبية العظيمة. وستكون عودة الروح وأمثالها الوحدات الأولى التى يساهم بها الأدب العربى فى الجهاد العالمى المشترك لنشر الوئام والسلام والخير من طريق الثقافة القصصية

تطور نظم التربية الألمانية

تتطور نظم الحياة والحضارة كما تتطور أساليب التفكير والتعليم والتربية فى ألمانيا فى ظل النظام الهتلرى بسرعة مدهشة؛ والمحور الأساسى الذى يقوم عليه هذا التطور فى جميع مناحى الحياة الألمانية هو صبغ هذه الحياة بالصبغة الجرمانية المحضة وتحريرها من جميع المؤثرات الأجنبية؛ ويجرى فى ميدان التعليم والتربية تطور حاسم أيضاً يقوم على تكوين الجسم الألمانى تكويناً صحيحاً وتنمية القوى الجسمية الى جانب القوى العقلية. والانجيل الذى تطبق تعاليمه اليوم على الشعب الألمانى هو كتاب هتلر المعروف « كفاحى »؛ ففى هذا الكتاب يتحدث هتلر عن التربية ويحمل بشدة على تفضيل تنمية الذكاء فى الفرد، ويقول إن النظام القديم يرمى إلى خلق عقول وأفراد فقط؛ ولكننا نريد أن نخلق قبل كل شىء أجساماً قوية وإرادات ثابتة. ويكفى أن نخصص فى الأسبوع ساعتين فقط للرياضة البدنية. ومنذ تولى هتلر الحكم وهو يعمل لانشاء هذا النظام الرياضى؛ ففى سنة ١٩٣٣ صدر قانون « تحسين النشء »، وبناء اتخاذ جميع الاجراءات التى يحسن اتخاذها لتقويم صحة الشباب وعقله وتفكيره؛ ثم صدر بعد ذلك قانون « السنة الخلوية » وهو يحتم على التلاميذ قضية عام فى الريف والحقول عقب انهاء الدراسة الابتدائية؛ وهنالك أيضاً نظام « الخدمة العامة » الذى يحتم على كل رجل أعزب وامرأة عزباء الاقامة ستة أشهر مع أبناء أو بنات الشعب فى معسكر ريفى فى العراء؛ ثم تنتقل مدارس المعلمين فى القرى أو المدن الصغيرة؛ وكذلك انتقال أساتذة المدارس الابتدائية بين حين وآخر الى الريف للاشتغال ببعض الأعمال القروية. والقصد من ذلك كله هو أن يمد الشباب والنشء بروح العزم، وضبط النفس، واحتمال المشاق. وللفتاة الألمانية أيضاً نصيبها الوافر من التعليم الرياضى الذى يهيئ لها الجسم الصحيح ويعدها أماً صالحة للشعب الألمانى

وكذلك يتجه النظام الجديد إلى تجنب الثقافة الجنسية التى يعدها عاملاً فى إفساد الفتى والفتاة؛ فليس بين برامج التعليم الحاضر شىء من مسائل الثقافة الجنسية التى كانت تلقى بكثرة فى ظل النظام القديم؛ وعلى الآباء والأمهات أن يقنعوا أبناءهم وبناتهم ما يحسن تلقينه من المسائل الجنسية المحتشمة، كذلك يرغب النظام الجديد عن نظام اختلاط الفتى والفتاة فى ميدان التعليم ويعتبره تقليداً ضاراً بمستقبل النشء

ولم تبق الجامعة فى نظر النظام الجديد مكاناً تحشد فيه المعلومات فى الرءوس، ولا موطناً يعد الشباب للكسب الفردى؛ فالفرد إنما يجب أن يعمل للمجموع، وأن يستخدم فى ذلك السبيل أى موهبة أو كفاية؛ ولا يريد النظام الجديد بعد شباباً ذابلاً تملأ رأسه المعلومات المختلفة، فذلك الضرب من الشباب يجب أن يختفى

وقد أدخلت تعديلات كثيرة على نظم القبول فى المدارس والجامعات، وأضحى العامل العقلى والتعليمى أقل شأناً مما كان من قبل، وأضحى العامل الجسمى والخلقى فى مقدمة العوامل التى تؤهل الطالب للقبول.

وقد اتخذ تعليم التاريخ وسيلة لتكوين العقلية الألمانية الجديدة؛ فلم يعد يلقن الشباب تلك التفاصيل التاريخية المسهبة، وإنما يلقن التاريخ موجزاً من الناحية العامة، وتخص الناحية الجرمانية بكل عناية؛ وتتخذ نظرية السلالة الألمانية أهمية خاصة: سلالة الجنس الشمالى وتطورها وتقاؤها والأخطار التى تتعرض لها. هذا أهم ما يلقن الشباب الألمانى، وهذا ما يشير اليه هتلر فى كتابه بقوله إن غاية التربية الأخيرة هو أنه يجب أن يغرس فى عقل النشء أن الجنس الجرمانى هو أرفع أجناس الخليقة

وهكذا تفيض جميع نظريات التربية الألمانية القديمة ا

عمل العلماء الألمان لاستخدامها على ضوء التجارب ...

العلمية المقررة ، وتحل مكانها نظريات جديدة جل غايتها أن تقوى الفكرة العسكرية فى الشباب الألمانى تحت ستار التربية الرياضية وأن تخلق من الشعب الألمانى قبل كل شىء شعباً عسكرياً يعتز بقواه وكفاياته المادية

ميشيل آنجلو

ميشيل آنجلو بطل من أعظم أبطال الفن ، وعلم من أعظم أعلام عصر الأحياء ؛ وقد كتب عنه مدى العصور عشرات من أكابر الكتاب فى كل أمة وكل عصر ؛ ولكن العبقرية الساطعة تبقى أبداً مثاراً للبحث والتقدير . وقد صدر أخيراً كتاب جديد بالانكليزية عن ميشيل آنجلو عنوانه « ميشيل آنجلو الراحل » Michel Angels The nax يقلم الدكتور دونالد فنليسون D. Finlayson ؛ وهو علامة أمريكى يحاول أن يبحث هذا العبقرى من نواح جديدة وعلى ضوء جديد ؛ وهو يمهد لبحثه بتصوير إيطاليا فى عصر الأحياء ، ذلك العصر الذى كانت تموج فيه العبقريات من كل ضرب ، ولاسيما فى التفكير والفنون . ذلك أن ميشيل آنجلو قد عاش فى نفس العصر الذى عاش فيه أعلام مثل ليوناردو دافنشى ، وبوتشللى ، وسافونارولا ، ومكيافيللى ، ورافائيل سانزيو ، ولى تسيان ، وبنفونو توتشلينى ، وجورجو فسارى وغيرهم ، وكان عصراً ذهبياً من أروع ما عرف التاريخ

ولقد كانت ايطاليا تضطرم يومئذ بثلاث قوى سياسية متجاذبة . قوة آل مديتشى فى فلورنس ، وهم يحاولون حكم المدينة الجمهورية بنظام طغيان مستتير ، وقوة البابوات ، وهم يحاولون تقوية نفوذهم المدنى والدينى ، ودفع أطماع ملوك فرنسا ؛ وقوة الدولة الرومانية المقدسة ، وكانت قوة البابوات أبرز هذه القوى ؛ وكان البابوات يومئذ مزيجاً مدهشاً ، فمن اسكندر السادس الحبر الفاجر ، ولكن الطاغية القوى ، إلى جوليوس الثانى البطل المحارب ، الى بولس الثالث نصير الفنون والآداب . وفى هذا الأفق المضطرم بمختلف القوى والاتجاهات ولد ميشيل آنجلو فى كابريزا سنة ١٤٧٥ وتوفى فى رومه فى التاسعة والثمانين من عمره ، ولكنه عاش طوال حياته نقياً منزهاً عن مثالب عصره ، بعيداً عن ضروب الملق والزلفى التى ألفها البابوات وأمراء العصر ، بعيداً عن صنوف الفساد والخلاعة التى كانت خاصة المجتمع فى هذا العصر ؛ ولم يكن للمرأة أثر فى حياته إلا حينما بلغ الكهولة ، وعندئذ عرف الحب الرفيع وتعلق بأجمل وأنجب سيدة فى هذا العصر ، وهى فتوريا كولونا مركيزة بسكارا ، ونظم لها مقطوعات من الشعر البديع ، وكتب لها رسائل ممتعة ؛ وفيما عدا هذه العاطفة الرقيقة كان ميشيل آنجلو مثل الرجل الأعلى ، بارا بأهله ، مترفعاً عن الدنايا ، معتدلاً فى أهوائه ورغباته

وكانت عبقرية ميشيل آنجلو تتفتح فى نواح عدة ، فقد كان مثالاً من أروع ما عرف التاريخ ، وكان مصوراً ، وكان مهندساً ، وكان شاعراً ؛ وفى هذه الميادين كلها يترك لنا ميشيل آنجلو آثاراً خالدة ؛ وقد قام بعد أن أربى على الثمانين بأعظم أعماله الهندسية ، فوضع تصميم قبة كنيسة القديس بطرس أعظم آثار النصرانية وأشرف على صنعها بنفسه ، وأنفق أعواماً فى نقش جدران المصلى السكستونى ، وهو أروع ما فى الفاتيكان من آيات الفن ، وتوفى بعد أن ترك للفن ما لم يتركه بشر ، سواء فى الروعة أو المقدار

ولميشيل انجلو ناحية لم يلق عليها كبير ضوء هى ناحيته الشعرية ، ذلك أنه كان شاعراً رقيقا ، ينظم مقطوعات بديعة تحمل كلها طابع العظمة ؛ ولكن يعصها التنوع وبروز الغاية

وقد أنفق الدكتور فنليسون أعواما طويلة فى البحث والدرس واستطاع أن يجد لمؤلفه مادة بديعة ، وأن يضع أمام القارئ صورة واضحة من شخصية ميشيل انجلو فى جميع نواحيها ؛ وقد زين الكتاب بطائفة من الصور البديعة

وفاة مؤلف موسيقى شهير

توفى أخيراً فى باريس المؤلف الموسيقى الروسى الذائع الصيت اسكندر جلازونوف ؛ وكان مولده فى بطرسبرج سنة ١٨٦٥ ؛ وفى سن الثامنة عشرة وضع أول قطعة موسيقية من تأليفه فأحرزت نجاحاً عظيما وذاعت على أثرها شهرته . ثم رحل إلى ألمانيا حيث التقى هناك بالموسيقى النمسوى الأشهر لزت وتلقى عليه وتخصص بارشاده فى التأليف الموسيقى . وفى سنة ١٨٨٩ ظهرت مقطوعته الشهيرة « ستنكا رازين » ، ووضع من بعدها تباعاً طائفة كبيرة من المقطوعات والأناشيد والأغانى والقطع الراقصة ، وأحرز بتآليفه العديدة مكانة عظيمة فى دوائر الموسيقى الرفيعة . ومن بين قطعه الراقصة الشهيرة « ريموند » « الفصول » « حيلة غرامية » . ولما نشبت الثورة البلشفية آثر الهجرة إلى فرنسا ، وعاش فى باريس أعواماً طويلة ، وتوفى هنالك فى دار الغربة بين جماعة المهاجرين البيض فى سن الحادية والسبعين